باب الهدايا والنقاريظ

حقائق الاخبار عن دول البحار

امامنا الآن كتاب كبير الحجم غزير المادة اهدهُ حضرة الفاضل الامير الاجل اسمعيل بك سرهنك ناظر المدارس الحربية المصرية مستعيناً باشهر المؤلفات العربية والتركية والافرنجية القديمة والحديثة وبما ينشر عند اغلب الامم من النشرات الدورية العلمية والبحرية . وهو من الذين تخرجوا في المدرسة البحرية المصرية ومارس فن الملاحة زمناً طويلاً في سفن الحكومة المصرية الحربية وغير الحربية فاذا كتب في هذا الموضوع كتب عن علم واختبار . وقد بدأ في الكتاب بمقدمة في تاريخ الملاحة والكلام فيها منسهب على تاريخ الملاحة في الاسلام وعند الدولة العثمانية . ويليها فصول تاريخية في تاريخ الدول القديمة كالفينيقيين والمادين واليونان والرومان والعرب . وتاريخ العرب منسهب يمتد الى عصرنا هذا ويشمل الدول الاسلامية المختلفة وبه ينتهي هذا الجزء من الكتاب . وسيليه جزءان آخران الاول في تاريخ مصر القديم والحديث وتاريخ فرنسا وانكلترا والثاني في تاريخ روسيا والمانيا وسائر الدول الاوربية البحرية

ومن الفوائد التي نؤثرها عنهُ انهُ لما فتح عمرو بن العاص الديار المصرية كتب اليهِ الخليفة عمر بن الخطاب يستوصفهُ البحر فاجابهُ يقول البحر خلق عظيم يركبهُ خلق ضعيف كدود على عود . فمنع الفاروق المسلمين من ركوب البحر صيانة للارواح في ذلك الحين غير ان اهل مصر ومن ساكنهم من الملل ولا سيما التجار منهم كانوا يشتغلون بالتجارة والحروب البحرية من عهد الدول السالفة فلم يلتفتوا الى هذا النهي بل استمروا على تسفيك السفن في ثغور رشيد ودمياط والاسكندرية وسائر السواحل وكان لهم تجارة مع اليمن والهند وباقي سواحل البحر المتوسط . ورغبوا القبائل العربية النازلة على سواحل بلاد مصر في الغزوات والتجارة البحرية . غير ان اعيان الصحابة الذين كانوا مع عمرو بن العاص حين الفتح لم يرضوا بمخالفة قول الفاروق في اول الامر

ثم ان عرفجة بن هرثمة الازدي سيد بجيلة وحاكم بلاد منقط رأى انهُ ليس من الصواب منع المسلمين من الغزو والجهاد في البحر فركبهُ وغزوا جهات عمان وما قرب منها من السواحل والجزائر فلما بلغ ذلك الفاروق ارسل الى عرفجة يعاتبهُ على ما بدا منهُ وامر عمرو بن العاص بمؤاخذتهِ وزجرهِ وكان قصدهُ من ذلك عدم التغرير بالعرب الذين دخلوا الاسلام حديثاً

مخافة ان يشتغلوا في البلاد ويبعدوا عن مركز الخلافة . ويؤيد هذا القول انهُ لما بلغهُ رضي الله عنهُ بعد ذلك ان بعض اكابر المسلمين اشتركوا مع الموسرين من اصحاب السفن ببلاد مصر واخذوا يركبون البحر ويغزون فيهِ ويتجرون لم يشدد النكير عليهم

ولما قام معاوية بامر الخلافة صار لاهل الاسلام سفن صغيرة خاصة بهم يغزون بها تارة ويتجرون اخرى غير ان رؤوساءها وخدمتها كان اكثرهم من النصارى لوقوفهم على فن سلك البحر فلهذا كان المسلمون يستخدمونهم باجور عالية

ولما تولَّى عمرو بن العاص مصر ثانية في خلافة معاوية كان المسلمون قد عرفوا فن سلك البحر فاذن لهم الخليفة بركوبهِ والغزو فيهِ . وبلغ عدد سفن المسلمين في عهد معاوية ١٧٠٠ سفينة وكانت تبنى من غابات جبل لبنان العظيمة

وترقت صناعة السفن تدريجًا واتقن المسلمون فن سلك البحار حتى قبضوا على القوة البحرية في جميع جهات البحر المتوسط وكانت اساطيلهم فيهِ توقع بملوك الافرنج وتحكم في ممالكهم

وسنشبع الكلام على الكتاب كلهِ عند الوقوف على بقيتهِ . هذا وانا نهدي حضرة مؤلفهِ الفاضل الشكر على تقليدهِ جيد العربية بهذا الكتاب الغزير الفوائد

السماد في مصر

واحياء الارض (١)

امامنا الآن الثمرة الاولى العلمية من المدرسة الزراعية المصرية . وقد وصفناها بالاولى لا لأننا لم نشاهد ثمرة اخرى قبلها بل لاننا نحسبها اهم الثمرات العلمية التي نتجت من هذه المدرسة حتى الآن ولانها باكورة ثمرات كثيرة من نوعها ان شاء الله . وهي كرّاس كبير باللغة الانكليزية للدكتور مكنزي ناظر المدرسة وللمستر فودن . يبتدئ بوصف الزراعة وما تأخذهُ المزروعات من الارض وفائدة الحرث والسماد وتعاقب المزروعات كما ترى في ما ترجمناهُ عنهُ ولشرناهُ في باب الزراعة في هذا الجزء ثم يتقدَّم إلى وصف السماد وتحليل انواعهِ المستعملة في هذا القطر وتحليل انواع المزروعات الشهيرة فيهِ كالقطن والبرسيم وقصب السكر والقمح والشعير والذرة والفول ليعلم ما تأخذهُ من الارض وما يجب ان يضاف إلى الارض من السماد لكي تستعيض بهِ عما خسرتهُ ويعود خصبها اليها

وسنأتي على خلاصة هذه الرسالة في الاجزاء التالية لما فيها من الفوائد لكل المشتغلين بالزراعة

(1) Manures in Egypt and Soil Exhaustion, by W. C. Mackenzie D. Sc. and G. P. Foaden B. Sc.